الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

تحسب دول الكفر ألف حساب لتحركات المسلمين المخلصة فتراقبها وتطلب من عملائها وأدها، هذا قبل قيام دولة الإسلام، دولة الخلافة، فكيف بالكفار إذا صارت الأمة الإسلامية وطاقاتها الجبارة تحت قيادة مخلصة واعية تعمل لإرضاء ربها وخدمة مصالح أمتها؟ فعندها تعود الأمة لمجدها وينكشف هزال تلك الدول المسماة كبرى.

اقرأ في هذا العدد:

- سر علاقة السعودية بلعبة الغولف! ...٢
- دستور المسلمين حدده رب العالمين ولسنا بحاجة لتوافقات عملاء الكافرين ...٢
- إضاءات على السياسة الحربية في الإسلام ...٤
- ابتلاءات وبشريات بين يدي وعد الله بالنصر!
(الحلقة السادسة والأخيرة) ماذا بعد النصر؟! ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٣ من جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ الموافق ٧ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٢٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ما وراء الحملة العسكرية التركية في شمال سوريا والعراق!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

بعدما بدأت تركيا بشن غارات جوية على مواقع للأحزاب الكردية الانفصالية في شمال سوريا والعراق منذ ٢٠٢٢/١١/٢٠، صارت تهدد بعملية برية في سوريا، فقال الرئيس التركي أردوغان: "تركيا تنوي شن هجوم بري عندما يحين الوقت لاستكمال المنطقة الأمنية بعمق ٣٠ كلم على طول الحدود الجنوبية"، وتوالت التصريحات والاستعدادات التركية المتعلقة بذلك، إلى أن جاء اتصال وزير الدفاع الأمريكي أوستن هاتفيا بنظيره التركي أكار، فقالت وزارة الدفاع الأمريكية "وزير الدفاع أوستن أبلغ نظيره التركي في الاتصال معارضته القوية لعملية عسكرية تركية جديدة في سوريا وعبر عن قلقه من تصاعد الوضع في البلاد، ودعا إلى خفض التصعيد"، بينما أكد أكار أن "تركيا والولايات المتحدة حليفان مهمان. وأنه أبلغ نظيره الأمريكي بأن تركيا تقوم بعمليات مكافحة الإرهاب من أجل ضمان شعبها وحدودها في إطار حقوقها في الدفاع عن النفس الناجمة عن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة" (الأناضول ٢٠٢٢/١١/٣٠). فبعد هذا الاتصال خفتت أو اختفت التهديدات التركية فقال أكار: "عندما يحين الزمان والمكان المناسبين ستقوم القوات التركية بما يقع على عاتقها كما فعلت حتى الآن" (الأناضول ٢٠٢٢/١٢/٢).

فتركيا تؤكد أنها حليفة لأمريكا الدولة الاستعمارية الكبرى التي طالما شنت الحروب على المسلمين وقتلت وشردت الملايين منهم ودمرت بلادهم في العراق وأفغانستان وسوريا والصومال وفي فلسطين بدعمها غير المحدود لكيان يهود، فلا تقوم بعملية عسكرية في سوريا دون موافقتها. وتعتبر تصريحات وزير الدفاع الأمريكي تدخلا مباشرا في السياسة التركية الخارجية، إذ لا يحق لتركيا القيام بعمل خارجي يخالف المصالح الأمريكية أو لا يوافقها، وهذا تأكيد على سير تركيا في فلك أمريكا.

وقال وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو: "نحن بحاجة إلى مواصلة عملياتنا حتى نطهر المنطقة من الإرهابيين.. نحن على اتصال مع النظام السوري على مستوى المخابرات لأن التنظيم الإرهابي هدفه تقسيم البلاد وهذا يؤثر أيضا على سوريا" (الأناضول ٢٠٢٢/١٢/٢). فبذريعة إيقاف التهديدات الإرهابية ومنع التنظيمات الكردية الانفصالية من تقسيم سوريا وإقامة كيان انفصالي يهدد تركيا سيلتقي أردوغان الطاغية بشار أسد! وقد ذكر أكثر من مرة أنه يريد لقاءه.

وروسيا تقوم بالتنسيق لعقد هذا الاجتماع، فقد ذكر مبعوثها لسوريا ألكسندر لافرينتيف أن "روسيا تعمل على تنظيم لقاء بين بشار أسد وأردوغان" (نوفيستي ٢٠٢٢/١٢/٢) وأكد إبراهيم قالين المتحدث باسم الرئاسة التركية "استمرار المحادثات بين المخابرات ولم يعط موعدا للقاء الرئيسين" وقال مسؤول تركي لم يذكر اسمه "من الممكن لقاء الرئيسين في المستقبل غير البعيد" (رويترز ٢٠٢٢/١٢/٢).

فتركيا تريد تأمين سيطرة النظام السوري على المناطق التي تسيطر عليها الحركات الكردية لإبعاد خطرها عن حدودها ولتحول دون تسرب عناصر حزب العمال الكردستاني من سوريا وهي تحارب تسربهم من شمال العراق وتبعد خطر إقامة كيان كردي في سوريا لئلا تتسرب العدوى إلى تركيا فتدفعها لتسليم مناطقها للنظام حتى تحمي نفسها من هجماتها. فقال

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

مؤتمر منظمة الفرنكفونية الثامن عشر في تونس

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: عقد مؤتمر منظمة الفرنكفونية الثامن عشر في تونس يومي ١٩ و٢٠/١١/٢٠٢٢، وألقى فيه الرئيس التونسي كلمة افتتاحية باللغة الفرنسية. فماذا تعني هذه المنظمة ومن تخدم؟ وما أهمية هذا المؤتمر للرئيس التونسي قيس سعيد التونسي وعلاقته بفرنسا؟ وهل يعني ذلك أن نفوذ بريطانيا قد انتهى كلياً من تونس؟ ثم لماذا غابت الجزائر عن حضور المؤتمر مع أنها عضو في المنظمة الفرنكفونية؟ وجزاك الله خيراً...

الجواب: لتوضيح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- إن الفرنكفونية، والتي تعني الرابطة الدولية للناطقين بالفرنسية، تتألف من ٨٨ عضوا دائما ومراقبا ومقرها في العاصمة الفرنسية باريس، وبدأت تعقد مؤتمراتها كل عامين منذ عام ١٩٨٦. من بين أعضائها مستعمرات فرنسية سابقة في أفريقيا خاصة وفي غيرها عامة، ومن بين أعضائها من لا يتكلم الفرنسية ولم تكن مستعمرة فرنسية. والدول الأعضاء في المنظمة ليس بالضرورة أنها تابعة لفرنسا، فمنها كذلك ومنها ليس كذلك. ويقدر عدد الناطقين بالفرنسية في العالم بنحو ٣٢١ مليونا. وقد تأسست عام ١٩٧٠ لتعزيز اللغة الفرنسية والتعاون السياسي والتعليمي والاقتصادي والثقافي بين البلدان الأعضاء كما هو مبين في ميثاقها حيث تركز على نشر اللغة الفرنسية والقيم الفرنسية والأفكار الغربية من ديمقراطية وعلمانية وحريات عامة وحقوق إنسان وحقوق المرأة. وتعمل على الحفاظ على الموروث الاستعماري لفرنسا في مستعمراتها، ولتأمين استمراره عن طريق نشر اللغة والثقافة الفرنسية التي هي أهم شيء بالنسبة لفرنسا للاستمرار في الاستعمار وبسط النفوذ وتوسيع دائرة التأثير وتأمين عظمة فرنسا.

فبعد خروج فرنسا من مستعمراتها في بداية الستينات من القرن الماضي بدأت تفكر في إنشاء منظمة على غرار الكومنولث الإنجليزي الذي أسسته بريطانيا لتحافظ على نفوذها في مستعمراتها القديمة التي اضطرت إلى إعطائها الاستقلال الشكلي في مواجهة الحملة الجديدة عليها وعلى فرنسا من قبل المستعمر الجديد أمريكا.

٢- حرص الرئيس التونسي قيس سعيد على عقد القمة الفرنكفونية في تونس وقد ألقى كلمة الافتتاح باللغة الفرنسية إثباتا لارتباطه بفرنسا وتحقيق أهدافها حتى تواصل دعمها له، فقال: "إنه مقتنع بأن الفضاء الفرنكفوني سيتمكن من تحويل التزاماتنا إلى أعمال تضامنية وإنجازات ملموسة في مستوى شعوبنا ولا سيما نسائنا وشبابنا" (مونت كارلو الفرنسية ٢٠٢٢/١١/٢١). فاهتمام قيس سعيد بالقمة لأنه يبحث عن سند يسند حكمه، فوجده في فرنسا، ويريد أن يضفي شرعية على ما قام به من إسقاط الحكومة السابقة المنتخبة من البرلمان، ومن ثم حل البرلمان، وإسقاط دستور عام ٢٠١٤ وإخراج دستور جديد. وقد اعترض عليه أكثر الناس، وقد اعتبر غير قانوني ومخالفاً للديمقراطية لمن

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية السودان: يعقد مؤتمراً صحفياً بعنوان (عرض لمشروع الدستور الذي يرفع النزاع ويجمع الفرقاء ويغيظ الأعداء)

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان مؤتمراً صحفياً بمؤسسة طيبة برس للإعلام، يوم الأحد 03 جمادى الأولى 1444هـ، الموافق 2022/11/27م، بعنوان: (عرض لمشروع الدستور الذي يرفع النزاع ويجمع الفرقاء ويغيظ الأعداء)، حضره العديد من الإعلاميين والسياسيين والناشطين والباحثين والمهتمين بالشأن العام، فامتلأت بهم قاعة المؤتمر، وقد تم توزيع كتيب مشروع دستور دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على جميع الحضور في القاعة. هذا وقد قدم الكلمة الأولى في المؤتمر: الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)، حيث أعطى خطوطاً عريضة عن مشروع الدستور الذي قدمه الحزب لحل مشاكل البلاد، وقال إن مشروع دستور دولة الخلافة يجمع الفرقاء، وأن أحكام هذا الدستور مستنبطة باجتهاد صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة، والقياس الشرعي. أما الكلمة الأخيرة فقد ألقاها الأستاذ المحامي حاتم جعفر، الذي قدم شرحاً قانونياً لمواد الدستور، وكيفية استنادها إلى الوحي الإلهي، ومقدرتها على علاج المشاكل الحياتية، كما طمأن الحضور من إعلاميين وغيرهم أن هذا الكلام لا يسبح مع التيار الذي ترعاه الدول الاستعمارية فهو كلام مميز وخارج إطار الصندوق الرأسمالي. وفي فقرة التفاعلات كان الحضور مميزاً، إضافة إلى المشاركات والتفاعلات فقد قدم عدد من الإعلاميين الأسئلة والمداخلات، منهم الأستاذ عماد الدين موسى من تجمع الإعلاميين المهنيين، والأساتذة: سفيان نورين الانتباهة، وهاني عثمان صحيفة الوطن، والرشيد أحمد صحيفة أخبار اليوم، وأحمد أبكر مندوب قناة الواقية، ونهلة مسلم من صحيفة الأهرام اليوم، وثروت الهادي ناشط سياسي. وكان الإعلامي والكاتب الصحفي المخضرم محمد مبروك حاضراً ومشاركاً مميزاً كما هي عادته الكريمة، كما حضرت قناة النيل الأزرق التي نشرت لقاءً مصوراً مع أبي خليل، وكذا قناة الهلال.

كأس العالم أم الدماء الزكية؟!

على إثر استشهاد خمسة شباب من أهل الأرض المباركة وإصابة أكثر من ٢٠ آخرين، في إطار تصعيد جديد لكيان يهود الغاصب في الضفة الغربية؛ وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/١١/٢٩م، حيث أعلنت وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية عن استشهاد الشقيقين ظافر وجواد ريماوي ٢١ و٢٢ عاماً صباح ذلك اليوم في قرية كفر عين شمال مدينة رام الله. وكذلك استشهاد الشاب رائد النعسان ٢١ عاماً في قرية المغير عقب اقتحام عدد من دوريات جيش يهود للقرية، والشاب مفيد إخليّل متأثراً بجروحه، وشاب آخر بعد أن نفذ عملية دهس قرب رام الله، وإصابة أكثر من ٢٠ آخرين فجر ذلك اليوم أيضا، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة بيت أُمر شمال مدينة الخليل. على إثر جرائم يهود هذه نوه تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على مواقعه إلى أنه: بينما العالم وخاصة الأنظمة العربية مشغولون بالحديث عن المونديال وأين وصل ومن تأهل ولأي دور، وبينما الإعلام العالمي بين مستضيف لمحلل رياضي وآخر عارض لتقارير عن آراء الشارع في الأداء ومن المتوقع أن يفوز، وبينما لا صوت يعلو فوق صوت المعلق على المباريات، وبينما يتم إلهاء الشعوب أمام الشاشات لتشاهد المباريات، في خضم ذلك كله تسفك الدماء الزكية في الأرض المباركة بشكل همجي ومتتالٍ على طول الضفة الغربية وعرضها فيرتقي في ٢٤ ساعة ٥ شهداء! وأضاف التعليق الصحفي: ويظهر أن كيان يهود بات يلغ في دماء أهل فلسطين بشكل متزايد في الآونة الأخيرة في ظل اطمئنانه إلى أن ما يحدث في فلسطين لم يعد له تأثير على علاقاته مع الدول القائمة في بلاد المسلمين، فحتى تلك الشعارات التي كان يجعجع بها بعض حكام المسلمين ويلوح بها لدغدغة المشاعر وللضغط على كيان يهود للتخفيف من حدة التصعيد من مثل أردوغان وغيره عند هكذا تصعيد أصبحت تلك العلاقات شيئا مقدسا لا يصح المساس به ولو سفكت الدماء ودنست المقدسات.

وتابع التعليق: إن هذه الجرائم تحصل والسلطة الفلسطينية ورئيسها وقادتها متمسكون بالتنسيق الأمني المخزي، وبات كل همهم وتخوفهم هو من التغيرات السياسية في كيان يهود، وهل يتم الاستغناء عن خدماتهم الثمينة التي يقدمونها له، ويحذرون من ذلك ويؤكدون على أهمية دورهم بشكل عملي بوضع مخططات للقضاء على المجاهدين والخلايا المسلحة كما هو الحال في نابلس وجنين وغيرهما، وأن كل ما تحتاجه السلطة لمنع أي مساس بأمن كيان يهود هو دوام ثقة يهود بهم وتوفير أجواء مساعدة لهم في مدن الضفة - خفض التصعيد - ومستحقات مالية تمكنها من إدارة مؤسساتها. وختم التعليق بالقول: إن أهل فلسطين لا يحتاجون للتعاطف معهم في قطر، ولا لرفع أعلام وضعها الاستعمار تضامناً معهم، ولا لهتاف الجماهير لهم على المدرجات، بل هم بحاجة إلى جيوش جرارة تقلب الموازين وتحرر الأرض بدل أن تجلس في ثكناتها تتابع المونديال وأخباره. والجهة القادرة على تحريك تلك الجيوش هي الأمة إن تحركت وأسقطت أنظمة اللهو والخيانة واندمجت مع جيوشها في معركة فاصلة تحرر المسجد الأقصى وتنقذ أهل فلسطين من آلة القتل والدمار.

نظرات سياسية

سر علاقة السعودية بلعبة الغولف!

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

قامت السعودية في الآونة الأخيرة باستحداث بطولة رياضية جديدة غير معروفة على مستوى الجماهير، ولا يوجد لها أي حضور شعبي في المنطقة، ألا وهي بطولة الغولف، وقد تكفلت السعودية بدعم هذه اللعبة بكل بذخ، والتزمت بدفع مبلغ ١٠٠ مليون دولار بشكل دوري لتمويلها.

وبالتدقيق في هذا الخبر الغريب يتبيّن أنّ سر هذه العلاقة تقف وراءه أصابع رئيس أمريكا السابق دونالد ترامب الذي اعترف صراحة بحاجة منظمته للغولف لملايين الدولارات السعودية في مُقابل حاجة محمد بن سلمان لحمايته من السقوط وهذا ما دفعه لتبني هذه اللعبة المكلفة، فهو إذاً نوع جديد من الابتزاز الأمريكي لحكام آل سعود، وقد قال ترامب ذلك بوضوح: "**إنّ كل الأغنياء الذين أعرفهم أموالهم محدودة، ولا يريدون أن يخسروا ١٠٠ مليون دولار لبقية حياتهم، وإنّ السعوديين على استعداد للإنفاق في هذا الشأن، ولديها جيوب غير محدودة**"، **وزعم أنّ: "السعودية تحب الغولف"!**

فالسعودية التي استحدثت هذه البطولة التافهة ستنفق الملايين على أحداثها المغمورة التي وصلت إلى الحدث الثالث منذ تأسيسها في تموز/يوليو الماضي، وتُشكّل حلقاتها الكثيرة المُرهقة ما يُسمّى بسلسلة: "Live Golf Invitational" ويُشاركها نادي ترامب المعروف باسم بيد مينيستر.

ولم تكتفِ السعودية بتمويلها لهذه البطولة وحسب، بل إنّها قامت أيضاً ومن خلال شركة دار الأركان بتوقيع صفقة مع منظمة ترامب بقيمة ١,٦ مليار دولار لبناء مشروع ضخم للعبة الغولف في دولة عُمان يتكون من ٣٥٠٠ وحدة سكنية، وملعب غولف، وفندقين يضمان ٤٥٠ غرفة، ومنتجع، وتمّ في هذه الصفقة استخدام العلامة التجارية لترامب الذي سيتم منحه أرباحاً مُقابل استخدام اسمه في المشروع.

ويأتي توقيع هذه الصفقة في التوقيت نفسه الذي أعلن فيه ترامب عن ترشحه رسمياً لمنصب الرئيس في انتخابات ٢٠٢٤.

إنّ هذا الإنفاق السخي من محمد بن سلمان لمنظمة ونادي ترامب ما هو في الحقيقة إلا عبارة عن تمويل قام به ابن سلمان لدعم حملة ترامب في الترشح للرئاسة بعد سنتين، إذ أصبحت السعودية بهذا المشروع من أكبر الممولين لحملة انتخابات الحزب الجمهوري، وأصبحت وكأنّها جزء من اللعبة الانتخابية الأمريكية.

وليس غريباً أنْ تقوم الحكومة الأمريكية بعد هذا الإنفاق السعودي السخي على ترامب وحزبه، وعلى الشركات الأمريكية المتعاقدة مع السعودية، ليس غريبا أن تقوم بمنح الحصانة القانونية لمحمد بن سلمان بما يضمن عدم ملاحقته ومساءلته على جريمة قتل الصحفي جمال خاشقجي مستقبلا.

قد يقال إنّ الرئيس الحالي بايدن والحزب الديمقراطي لا يستفيد من هذا التمويل السعودي لترامب وللحزب الجمهوري فلماذا تقبل إذاً إدارة بايدن بمنح الحصانة لابن سلمان، والجواب نجده في طبيعة الانتخابات الأمريكية التي تسمح للممولين بدفع أموالهم لصالح الحزبين الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي، فالموضوع ليس ترامب وحزبه، أو بايدن وحزبه، بل الموضوع هو أمريكا بكل أحزابها، فما تدفعه السعودية من أموال ضخمة للعبة الغولف لا يستفيد منها ترامب فقط، بل تستفيد منها الشركات الأمريكية، واللاعبون الأمريكيون، والدولة الأمريكية نفسها، لذلك كانت عملية الابتزاز الأمريكي لابن سلمان تعود بإيرادات مالية ضخمة على الدولة الأمريكية لا مجال لرفضها.

وهكذا يُهدر ابن سلمان أموال المسلمين في مثل هذه الألعاب لا لشيء إلا لأجل تلبية مصالح أمريكا ولا يخدم أحداً في البلد إلا نفسه للحفاظ على منصبه، ولرفع اسمه من القائمة السوداء التي وضعتها أمريكا لملاحقة المطلوبين في ارتكاب جرائم واضحة من الصعب التكتم عليها.

فلو أنّ ابن سلمان استخدم هذه الأموال في بناء المصانع الحقيقية، وفي سد حاجات الناس الضرورية، وفي الاستثمار الجاد في البُنى والمرافق الحيوية لدولته، لو أنه فعل ذلك لتحولت السعودية إلى دولة مستقلة أو حتى دولة عظمى، أو لو أنّها أنفقت مثل هذه الأموال على فقراء المسلمين لما بقي فقير واحد في الأرض.

أمّا إنفاقها على ملاعب الغولف والمنتجعات التي يتمتع بها اللاعبون الأجانب فهذا لا يخدم إلا أعداء الأمة، بل ويجعل من النظام السعودي أضحوكة أمام العالم يُضرب بها الأمثال على حجم تبذير وإضاعة الأموال على الآخرين بكل سفاهة وبلاهة ■

دستور المسلمين حدده رب العالمين ولسنا بحاجة لتوافقات عملاء الكافرين

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

من المعلوم أن السودان يعيش فراغاً سياسياً كبيراً، لهذا فلا غرابة أن نسمع بين الفينة والأخرى، تقديم مبادرات وطرح دساتير، زاعمين أنها هي المخرج من هذه الأزمات، فقد أوردت قناة العربية خبرا جاء فيه: "قال الناطق الرسمي لنداء أهل السودان للوفاق الوطني هشام الشواني إن النداء سيطرح مقترح دستور انتقالي عبر مؤتمر صحفي قريباً، داعيا كافة السودانيين للتفاعل معه والمناقشة والتعديل، للوصول إلى قدر كبير ومعقول من التوافق".

وقبل شهر أو أكثر طرحت نقابة المحامين دستوراً، وقبلها كانت مبادرة الشيخ الطيب الجد، وقبلهما طرح رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان وعضو مجلس السيادة الانتقالي، مالك عقار، مبادرة للتوفيق بين المكون العسكري والقوى السياسية المدنية والتوصل إلى اتفاق حول تشكيل حكومة مدنية، وتحديد الصلاحيات والمهام بين أجهزة الدولة المختلفة. وطرح عقار مبادرته على أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين بالسودان، وطلب منهم دعمها للمضي بها قدماً حتى تسهم في معالجة المشكلة السياسية التي ظل يعاني منها السودان منذ الاستقلال.

وفي ٢٠٢٢/١/١٨م أورد موقع الأناضول: "يشهد السودان تحركات إقليمية ودولية مع استمرار الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد ودخلت شهرها الثالث. وطرحت ٦ مبادرات على رأسها المبادرة الأممية، بالإضافة إلى مبادرة الهيئة الحكومية "إيغاد" ومبادرة الاتحاد الأفريقي وأخرى من جنوب السودان".

ومحليا، برزت مبادرتان مؤخرا، هما خريطة طريق من حزب الأمة القومي، ومبادرة مدراء جامعات سودانية. وأورد أيضا موقع الأناضول في ٢٠٢٢/٨/١٢ تقريرا بعنوان "أزمة السودان.. مبادرات حاضرة وحلول غائبة"، ويكفي من التقرير عنوان لفشل تلك المبادرات والدساتير والحلول، فأصبح السودان كأنه فأر للتجارب في ظل وجود سياسيين وحكام علمانيين يتخبطون يمنة ويسرة ويجربون المجرب الذي ما زاد الناس إلا ضنكا وشقاء وذلة كنتاج طبيعي لاتباع نهج الكفار المستعمرين الذين تفننوا في نشر العلمانية وجعلها من الثوابت في أي دستور عند هؤلاء العلمانيين الجدد.

ففي فترة الستينات بدأ مسلسل تغيير وجوه الاستعمار - بعد أن تعرض لحملة عالمية عليه قادها الاتحاد السوفيتي آنذاك بعد الحرب العالمية الثانية - فبدأ مسلسل الاستقلالات المزعوم، فكان أن خرج الاستعمار بجيوشه العسكرية وبقي بنفوذه السياسي من خلال عملاء مخلصين له، زينوا للناس أنهم مُخلّصوه من الاستعمار اللعين. ومع هذه الاستقلالات بدأت تلك الدول بوضع أعلام الاستقلال والأناشيد الوطنية، ومن ثم وضع دساتير للبلاد. وبدأت تلك الدول (المستقلة) تلتفت شرقا وغربا تستجدي دستورا للوطن، ولم تلتفت لما تملكه من تراث تشريعي وفقهي عملي لا تمتلكه أية أمة من الأمم، ولعل المدونة الفقهية للإمام مالك كانت أكبر غنيمة حصل عليها نابليون عندما احتل مصر، فقام بإرسالها إلى فرنسا مباشرة.

فنحن المسلمين لسنا مخيرين بين دستور إسلامي وغيره، بل الواجب هو أن يكون دستورنا دستورا إسلاميا فقط، فالإسلام هو عقيدة هذه الأمة، وهو يعبر عن ثقافتها وحضارتها وتراثها الفقهي والتشريعي، فالدستور الإسلامي هو الذي ترضى الأمة أحكامه بل وتسلّم بها تسليما، ولا تتحايل عليها للهروب من تطبيقها، ومثال ذلك أن المسلم يدفع زكاة ماله عن رضا وحُبّ وتسليم، بينما تراه يتحايل في الوقت نفسه على دفع ضرائب مفروضة عليه بقوانين ظالمة جائرة.

وأقول لهؤلاء الحكام وللمضبوعين بالغرب وثقافته وقوانينه ودساتيره، لا تُتعبوا أنفسكم بالتسول على عتبات الغرب الكافر، وفتشوا في تراثكم التشريعي الغني فسوف تجدون منظومة تشريعية متكاملة، ليس فيها أي شيء غير إسلامي ولا متأثر بأي شيء غير إسلامي. فقد قام حزب التحرير بإخراج مشروع دستور دولة الخلافة مشروعا متناسقا، بارع الصياغة متكامل الأركان، مناديا الأمة الإسلامية أن تعمل على وضعه موضع التطبيق، وأن تصرخ في وجه هؤلاء المضبوعين، فهل نحن أمة وليدة اليوم ليس لها نظام تريد أن تؤسس لنفسها مكانا تحت الشمس فتستعين بغيرها؟! بل إننا أمة عريقة في التاريخ حملت الخير للبشرية طوال قرون ناهزت العشرة قرون، ولدينا اليوم ما نقدمه للعالم لنخرجه من حالة التخبط والضياع والقهر، فالإسلام دين عظيم جاء رحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

ونحن المسلمين لنا نظام واحد أُمرنا أن نُحكَمَ ونَحكُمَ به، وهو نظام الخلافة، والذي يجب علينا العمل بكل ما أوتينا من قوة لإقامته فيرضى عنا ربنا ويُلَمّ بها شَعثُنا وتُحفَظ بها أعراضُنا، وأموالُنا وثرواتُنا، نكون فيها سِلماً لأولياء الله، حرباً على أعدائه، ويومئذٍ نضع الدستور الإسلامي موضع التطبيق، فيفرح المؤمنون بنصر الله.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

آن للأمة الإسلامية أن تستعيد خيريتها وتلفظ الذين كانوا سببا في تحصين قلاع عدوها

إن الأمة الإسلامية تمر اليوم بمرحلة مفصلية، يفصل الله عز وجل بها بين الحق والباطل، ويفرق بها بين الصدق والنفاق، فيجعل تدبير المنافقين في تباب ويجعل عمل المخلصين بفضله في خير وصواب، وقد حان لهذه الأمة أن تستعيد خيريّتها فتلفظ كل من كان سببا في تحصين قلاع عدوها، وتضع يدها في أيدي المخلصين من أبنائها لكي تكون الدولة الإسلامية هي الحل لمشاكلهم، والعمل لإقامتها هي قضيتهم المصيرية التي يتخذون تجاهها إجراء الحياة والموت ويبذلون في سبيلها المهج والأرواح، وطلب رضا ربهم سبحانه وتعالى هو منتهى أمانيهم فيفوزوا بعزي الدنيا والآخرة وشرفهما، ويمكّن الله تبارك وتعالى لهم من بعد خوف وتدمر قلاع الشر والطغيان، ويقوم على أنقاضها بناء الإسلام العظيم؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ليهب الرحمة للعالمين. ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ﴾.

صدق من وصف ثورة الشام بالكاشفة الفاضحة

صرح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو عن تطبيع العلاقات مع النظام قائلاً: "هدفنا هو إنهاء الحرب في سوريا وننفذ هذه العملية مع المعارضة كما تشارك المعارضة في محادثات أستانة مع النظام". من جانبه، علّق عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي، قائلا: لقد سقطت كل أوراق التوت التي تستر سوءات المتآمرين بثوب الواعظين. وبالتأكيد، فإن ضفدع المصالحات أوغلو، ومن خلفه معلمه أردوغان وسيدتهما أمريكا، لا يقصد بقوله إلا المعارضة المصنعة خارجياً التي لا ترد يد لامس ولا تعصي للمخابرات التركية وسيدتها أمريكا أمراً. لقد صدق من سمى ثورة الشام بالكاشفة الفاضحة، فأسقطت القناع عن كل خائن ومتآمر وجبان، وبيّنت بكل جلاء ووضوح من هو في صف الأمة ومن هو في صفوف أعدائها.

تتمة: مؤتمر منظمة الفرنكفونية الثامن عشر في تونس

ينظر من هذه الزاوية. وبذلك واجه انتقادات في الداخل والخارج ونسبة مشاركة متدنية في التصويت على الدستور الذي طرحه يوم ٢٠٢٢/٧/٢٥ بنحو ٢٧,٥٤٪ كما أعلن عن ذلك. فعندما تأتي الدول الأعضاء وغيرها إلى تونس وتشارك في القمة ولا تقاطعها كاحتجاج على ما قام به، تكون فرنسا قد أمنت له الدعم حيث كانت هناك دعوات لعقد القمة في بلد آخر، فأصرت فرنسا على عقدها في تونس. فقد حضر نحو ٨٩ وفدا ومن بينها ٣١ رئيس دولة وحكومة و٧ من قادة المنظمات الدولية والإقليمية فيعتبر ذلك بمثابة إقرار لما قام به قيس سعيد ويضفي شرعية عليه ويعزز سلطاته.

٣- أعلن الرئيس الفرنسي ماكرون مرة أخرى دعمه لقيس سعيد بقوله "ليس من دور الرئيس الفرنسي أن يضع للرئيس التونسي ما عليه أن يفعل في علاقة بدولته. وما قدمته لقيس سعيد الذي أعتبره صديقا لي، يتمثل في أن فرنسا ستدعم تونس، التي عاشت ثورة وانتصرت على الإرهاب، وواجهت وباء كورونا كما حدث في جميع بلدان العالم" وأضاف "أظن رجل قانون دستوري كبير مثل قيس سعيد منتبه لمثل هذه الأشياء وهذا هو محور لقائي به منذ قليل. تعيش تونس اليوم تغيرا في المشهد السياسي. أتمنى أن يكون هذا التغيير في الساحة السياسية له نتائج وأن تضم الانتخابات التشريعية المقبلة كل الأحزاب والقوى السياسية في تونس بهدف استكمال المسار". وذكر أنه "دعا سعيد لدرس إمكانيات التعاون الفرنسي التونسي لدعم تونس بهدف استكمال هذا المسار على المستويين الاقتصادي والسياسي. الدعم الذي قدمته فرنسا لتونس بمناسبة هذه القمة، والمقدار ٢٠٠ مليون يورو، ليس شيكا على بياض بخصوص الحريات الأساسية والمبادئ الديمقراطية" (صفحة العربي الجديد نقلا عن قناة تي في ٥ موند الفرنسية ٢٠٢٢/١١/٢١). فهنا يعلن ماكرون أن فرنسا تدعم الرئيس التونسي قيس سعيد سياسيا واقتصاديا واعتبره صديقا له، وأيد ما قام به من إجراءات لأنه رجل قانون يعرف ما يفعل ومنتبه لما يقوم به، أي أن ذلك مشروع ومقبول. وقدم له الدعم المادي وهو قرض ربوي بمبلغ ٢٠٠ مليون يورو ليس شيكا على بياض، وإنما لتبعيته لفرنسا، باسم الحريات الأساسية والمبادئ الديمقراطية. وأعلن الاتحاد الأوروبي تقديم قرض ربوي لتونس بمقدار ١٠٠ مليون يورو لدعم ميزانيتها. وعندما اختار قيس سعيد القيام بأول زيارة خارجية له كانت وجهته إلى فرنسا في حزيران/يونيو ٢٠٢٠ وقد أظهر ذلا وخنوعا أمام رئيسها ماكرون، ورفض طلب البرلمان له بمطالبة فرنسا بالاعتذار عن حقبتها الاستعمارية ورفض اعتبارها استعمارية وإنما هي طلب حماية وحصل على قرض ربوي بمبلغ ٣٥٠ مليون يورو. فوجد ضالته في فرنسا وفي الاتحاد الأوروبي الذي تترأسه فرنسا بجانبها ألمانيا.

٤- وقد نال قيس سعيد الدعم الفرنسي عند قيامه بالانقلاب على النظام الذي يديره يوم ٢٠٢١/٧/٢٥. وقد ذكر بنفسه أنه "استقبل وفدا فرنسيا يوم ٢٠٢١/٧/٢٣ (أي قبل يومين من الانقلاب) أتى لتقديم المساعدات الطبية لمساعدة الحكومة في مواجهة تزايد مرضى كورونا وأنه بصدد اتخاذ بعض الإجراءات". وأشار إلى أن "تلك الإجراءات ستنفذ بموافقة ضمنية من طرف فاعل". فعقب ذلك أي يوم ٢٠٢١/٧/٢٥ أغلق البرلمان وأسقط الحكومة وأوقف العمل بالدستور. وبعد ذلك بأيام أي في ٢٠٢١/٨/٧ أعلن ماكرون لنظيره التونسي عن "استعداد فرنسا الوقوف بجانب تونس من أجل الحفاظ والدفاع عن حريتها" وقال بيان الإليزيه "إن تونس بوسعها أن تعول على فرنسا لتجاوز التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي تواجهها" (الجزيرة ٢٠٢١/١١/٢١) وكل ذلك يبين مدى ارتباط قيس سعيد بفرنسا، وأنه نال الدعم منها للقيام بالانقلاب على نظامه لتعزيز سلطاته عندما اتخذ قراراته بحل البرلمان وإسقاط الحكومة وتعيين حكومة برئاسة امرأة محسوبة على التيار الفرنكفوني ومن ثم إلغاء الدستور وطرح دستور آخر.

٥- وفي ختام القمة الأحد ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢ في جزيرة جربة بتونس قالت الأمينة العامّة للمنظمة الروانديّة لويز موشيكيوابو خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة إن "جربة لم تخذلنا... تونس لم تخذلنا... نحن في طريقنا نحو فرنكوفونية المستقبل، معاصرة وذات صلة"... ودعت موشيكيوابو من جانبها إلى الاستثمار في التعليم باللغة الفرنسية في القارة الإفريقية وتحسينه، وإلى تعزيز حضور اللغة الفرنسية على الإنترنت وفي المنظمات الدولية... (مونت كارلو الفرنسية ٢٠٢٢/١١/٢١).

٦- أما هل هذا يعني أن النفوذ المستحكم في تونس أصبح النفوذ الفرنسي وحده، وأن النفوذ البريطاني قد انتهى من تونس؟ فالجواب على ذلك سبق أن وضحناه في إصدارنا المؤرخ ٢٠٢١/٨/١ وأعيد بعض ما جاء فيه حول ذلك:

[... وبالتدقيق في موقف بريطانيا يتبين أن الأحداث في تونس قد أصابتها بصدمة، فقد نشرت صحيفة الغارديان البريطانية حسب موقع الجزيرة نت في ٢٠٢١/٠٧/٢٧م، مقالاً بعنوان "وجهة نظر الغارديان حول الانقلاب في تونس: ربيع يتحول إلى شتاء" وذكرت أن تونس تشهد ثورة مضادة معتبرة أن ("اقتحام الأمن لمحطات التلفزيون ليس بعلامة جيدة على الإطلاق" وذكرت "أن المواطنين يتصرفون بلا مبالاة وتقبل مفاهيم غير ليبرالية بسبب أن الحرية والديمقراطية لم تحققا الاستقرار السياسي والاقتصاد المزدهر. فبدلا من ذلك استمر الفساد والتضخم والبطالة وأن ثلث الأسر في تونس كانت تخشى نفاد الطعام العام الماضي بعد تفشي وباء كورونا، وأن الحكومة وفقا لوثائق مسربة كانت مستعدة لإلغاء دعم الخبز في المفاوضات للحصول على قرض بقيمة ٤ مليارات دولار من صندوق النقد الدولي وهو الرابع في ١٠ سنوات، ولم يتفاقم الغضب من تعامل الحكومة مع الوباء إلا بسبب مستوى الدين الوطني فقد أصبحت مدفوعات القروض الآن ستة أضعاف حجم ميزانية الصحة في البلاد"... وبكل هذا يتضح بأن نفوذ بريطانيا في تونس قد ضعف فعلاً، ومع الظروف المستمرة التي تضعفه فإن فرنسا قد وجدت لها باباً للولوج بقوة إلى داخل تونس...]، ثم أضفنا في الخلاصة: [إن كل مؤشرات الصراع الدولي المحتدم في تونس تدل على أنه صراع بين بريطانيا صاحبة النفوذ السابق والكبير في تونس وبين فرنسا صاحبة النفوذ الجديد وغير المستقر فيها... ومن كل هذه المواقف الدولية يتضح بأن فرنسا هي تنازع بريطانيا السلطة في تونس، ولكن المنازعة هي داخل أوروبا... ولهذا فلن يأخذ صفة الصراع الطويل، بل ستعود الصيغة التوافقية ويرجح أن نفوذ بريطانيا لن يغادر تونس، فبريطانيا تتقن الدهاء السياسي الذي تفتقر إليه فرنسا... في الثاني والعشرين من ذي الحجة ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١/٨/١م] انتهى الاقتباس من الجواب.

وواضح منه أن النفوذ الفرنسي هو الأقوى في تونس ويسير على خطاه الرئيس التونسي قيس سعيد الآن، وأن النفوذ البريطاني قد ضَعُف وتراجع.. ولكن هذا لا يعني أن النفوذ البريطاني قد انتهى وغادر تونس، بل إن كثيراً من رجاله ما زالوا يتحركون.. ويستندون في تحركاتهم إلى الدهاء السياسي البريطاني الذي تفتقر إليه فرنسا...

٧- أما لماذا غابت الجزائر عن حضور مؤتمر المنظمة الفرنكفونية في تونس، فأولاً هي عضو مراقب وليست كاملة العضوية... وثانياً فقد عقد المؤتمر في الوقت الذي تشهد فيه الجزائر سخطا شعبيا على فرنسا بسبب الحقبة الاستعمارية وعدم قبولها الاعتذار عن تلك الحقبة وعدم قبولها دفع تعويضات عما ألحقته من مآسٍ، بل رفضها فتح الملفات المتعلقة بذلك وبتفجيراتها النووية في صحراء الجزائر في الستينات من القرن الماضي، بجانب محاربتها للغة العربية وللإسلام ومحاولاتها فرض الفرنسية عليهم. وقد تقلص عدد الناطقين بها كثيرا إلى أقل من ثلث البلاد، فتعمل الجزائر على التخلص من استعمال الفرنسية. وقد لمح الرئيس الجزائري إلى تونس وعلاقتها بفرنسا عندما قال: (إن فرنسا تقرأ ألف حساب للجزائر متوجها بكلامه للصحفي الذي سأله ما إذا كانت فرنسا لا تزال تنظر إلى الجزائر على أنها مقاطعة فرنسية مصححا ذلك بقوله "لا لا". وتابع: "أنت تقصد دولة أخرى يعطونها أوامر وتسكت وتطبق". واعتبر البعض أن كلام الرئيس الجزائري فيه إشارة إلى تونس خصوصا بعد تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيد إبان زيارته لفرنسا والتي قال فيها تونس لم تكن تحت الاستعمار بل كانت تحت الحماية... موقع الحصري، ٢٠٢١/٧/٨).

وللعلم فقد غابت المغرب أيضاً التي هي عضو في المنظمة عن المؤتمر. ما يدل على أن النظامين في الجزائر والمغرب الموالِيين للإنجليز يرفضان تقديم الدعم لقيس سعيد الذي انقلب على النظام الموالي للإنجليز في تونس وأظهر تبعيته لفرنسا، حيث يعتبر هذا المؤتمر دعما لقيس سعيد وإضفاء شرعية على ما قام به محاولة للالتصاق بفرنسا والابتعاد عن بريطانيا على عكس ما عليه الدولتان...

٨- وفي الختام فإننا نؤكد على أمرين:

الأول: أن كل ما تتشدق به فرنسا ومنظمتها الفرنكفونية، وكذلك سائر دول الغرب، من ديمقراطية وحريات وحقوق إنسان وحقوق امرأة وحقوق أقليات لا يعني شيئا إذا كانت هي صاحبة النفوذ في البلد، وإن لم تكن كذلك استعملتها أداة للضغط. فقد استعمرت هذه الدول مستعمراتها لعشرات السنين ومنها ما يزيد عن مئة سنة ولم تحافظ على حريات ولا حقوق إنسان ولا ديمقراطيتهم الموهومة، فكانت تنتهكها كلها وتقتل الإنسان وتنتهك عرضه وماله وتدوس كرامته وتنهب ثرواته في سبيل شعورها بالعظمة وتحقيق مصالحها، فهي ليست صادقة مع أفكارها أي أنها لا تحترم مبدأها ولا تحرص على تطبيقه بقدر ما تحرص على نهب الثروات ومص دماء الشعوب وتركها تعاني الفقر والحرمان والأمراض.. وبعدما خرجت فرنسا من مستعمراتها أسست الفرنكفونية أي ما يسمى برابطة الشعوب الناطقة بالفرنسية حتى تحافظ على نفوذها وتأمين مصالحها. واعتبرت اللغة الفرنسية وسيلة لذلك.

الثاني: أن هؤلاء السياسيين وأحزابهم في مستعمرات تلك الدول الذين يتبنون الديمقراطية والأفكار العلمانية، يفسدون ولا يصلحون، لديهم رؤية سياسية فاسدة، إذ إنهم مضبوعون بالغرب وبأفكاره، وقد مردوا على التبعية للغرب سواء لبريطانيا أو لفرنسا أو للمستعمر الجديد أمريكا في سبيل الحصول على الدعم والوصول إلى الحكم.

والمسألة هي في تنحيتهم جميعا عن الوسط السياسي وعن الحكم، والعمل على إقناع الناس بالسياسيين المخلصين الواعين الذين ينظرون من زاوية الإسلام إلى الأحداث السياسية ويرفضون أية تبعية سياسية أو فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو عسكرية لأية دولة استعمارية، ويتبنون الحلول الإسلامية مستندين إلى الكتاب والسنة، عاملين بقوة وحكمة لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتطبيق أحكام الإسلام... هذه هي دعوة الحق، وهؤلاء هم أهلها ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ■

الرابع من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/١١/٢٨م

بين المعارضة الحقيقية والمعارضة المزيفة

إن ما يعرف بالأحزاب المعارضة اليوم، كلها تعمل تحت عباءة الأنظمة وبموافقتها، فحصولها على الترخيص القانوني ابتداءً إنما يكون بعد إبداء موافقتها على النظام السياسي للبلد ملكياً كان أو جمهورياً، والموافقة على النظام تعني بالضرورة الموافقة على الدستور، وعلى شكل النظام، وعلى آليات الوصول إلى الحكم وتداوله، فإذا كانت الأحزاب موافقة على كل هذا، ففيم تتجلى المعارضة؟ وما الذي تعارضه؟ إن كانت وافقت على الدستور الذي هو أصل المشكل، ووافقت على النظام العام في البلد، ووافقت على الديمقراطية التي تقضي بجعل التشريع للبشر، وإقصاء شرع الله، فهذا يعني عملياً أنه لا توجد معارضة، اللهم إلا في بعض الأمور الفرعية، التي لا تقدم ولا تؤخر. إن المعارضة في الواقع، ليست إلا وجهاً آخر للأحزاب الموالية، ووسيلة لإطالة عمر الأنظمة عن طريق إيهام الشعوب بإمكانية إيجاد تغيير من داخل النظام. أما عملياً، فإن الحزب المعارض بمجرد وصوله إلى الحكم، فإنه يبدأ بتطبيق سياسة سلفه التي كان يعارضها سابقاً، فيما تتحول الأحزاب الموالية سابقاً إلى معارضة سياسات الحكومة الجديدة التي لا تعدو أن تكون سياستها عينها حين كانت في الحكم، وهكذا يقوم النظام الحاكم فعلياً باستعمال الأحزاب في مسرحية لتبادل الأدوار والضحك على الأمة باسم الانتخابات وتداول السلطة بين أحزاب الموالاة والمعارضة. هذا هو واقع أحزاب المعارضة في بلادنا، فلا غرابة إذن أن تبقى الأمة الإسلامية في كبوتها ما دام أس الداء والبلاء وهو النظام المطبق عليها حاليا هو مشروع الموالاة والمعارضة معا.

المونديال في قطر والتصفيات في فلسطين!

علق الدكتور مصعب أبو عرقوب عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين على استشهاد مقاومين، أحدهما قائد كتيبة جنين، في جريمة اغتيال جديدة نفذتها قوات الاحتلال خلال اقتحامها مخيم جنين في الضفة الغربية المحتلة فجر الخميس الماضي، فقال: بينما كانت عيون المضللين من شباب الأمة تذرف الدموع لخروج منتخباتهم من التصفيات في مونديال قطر، كان ضباط النخبة في جيش كيان يهود يتحضرون لتصفية خيرة شباب جنين، وبينما كانت أعين شباب الأمة تُوجّه بقصد خبيث نحو ملاعب كرة القدم في قطر كانت عيون قناصة جيش كيان يهود على مناظير بنادقهم ترصد شباب جنين لتزرع الرصاص في قلوبهم. وتساءل الدكتور أبو عرقوب في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: إن كان المونديال في قطر لكن التصفيات الحقيقية كانت في فلسطين، فهل سيكون الرد في عصر مونديال الحكام الخونة وعلماء السلاطين والمرتزقة من الإعلاميين تصفيقاً ورفعا لأعلام سايكس بيكو وهتافات في المدرجات؟! إن الرد الحقيقي على هذه التصفيات لا يكون إلا بتحريك الجيوش والثأر لدماء الشهداء الأبرار وتحرير الأرض المباركة واقتلاع كيان يهود من جذوره.

تتمة كلمة العدد: ما وراء الحملة العسكرية التركية في شمال سوريا والعراق!

رئيس قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي "حماية شمالي سوريا من الهجمات التركية هي وظيفة الجيش السوري، ونتطلع للتنسيق مع الجيش السوري للتصدي للهجمات التركية" (نورث برس ٢٠٢٢/١١/٢٦)، كما تريد تركيا تأمين عودة اللاجئين السوريين إلى مناطق آمنة. ويعني ذلك الاتفاق مع النظام على عدم قيامه بمهاجمة هذه المناطق، وكل ذلك يقتضي التفاهم مع النظام بضمانة روسية. وروسيا راغبة في ذلك لتظهر أنها ما زالت لاعبا دوليا مؤثرا.

وكل ذلك يحقق لأردوغان تسجيل نقاط لصالحه للفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة. حيث يؤمن الحدود ويبعد خطر التهديدات الكردية الانفصالية ويقوم بترحيل السوريين حيث استغلت أحزاب المعارضة هذه المسألة لجمع الأصوات، وقد وضعت في برامجها ترحيل السوريين إذا فازت في الانتخابات. وبذلك يسحب أردوغان البساط من تحت أقدامها. ويكون قد خدع الناس بأنه حافظ على السوريين وأمن لهم مناطق آمنة في بلدهم. فيحاول أن يغطي على غدره بأهل سوريا وبثورتهم بعدما خدعهم عندما أخرج الثوار من حلب وعقد اتفاقيات خفض التصعيد بأن أخرجهم من مناطقهم ومنحها للنظام، وحشرهم في منطقة إدلب ووقع اتفاقيتي سوتشي عام ٢٠١٨ وعام ٢٠٢٠ لمنع الثوار من شن هجمات على النظام وعلى القاعدة الروسية وفتح الطرقات. فالأسلحة الفتاكة التي استعملها النظام وروسيا وإيران وأشياعها لم تكن فتاكة بقدر أسلحة أردوغان من غدر ومكر وخداع لأهل سوريا والثوار. وهكذا حقق لأمريكا رغبتها بالحفاظ على النظام السوري وعلى رأسه الطاغية عميلها بشار أسد وحال دون سقوطه وتحقيق مشروع الأمة بإقامة الخلافة وهو مطلب أهل سوريا وثورتهم وقد ألهبت مشاعر الأمة الإسلامية وأحيت الأمل لديها بعودة الخلافة.

لم تهدد تركيا بالقيام بعملية برية في شمال العراق وهي تواصل ضرباتها الجوية هناك منذ شهر نيسان الماضي باسم عملية المخلب - القفل، وقد كثفت ضرباتها هناك وضمت إليها الضربات الجوية في شمال سوريا تحت الاسم نفسه بعدما حصل التفجير الإجرامي الذي استهدف الناس المارة في شارع تجاري بإسطنبول، ولذلك أصبحت الحملة مركزة على سوريا.

يمكن تلخيص أهداف تركيا أردوغان من الحملة في شمال سوريا خاصة بالنقاط التالية:

أ- تلبية مطلب أمريكا بالتطبيع مع النظام السوري التابع لها، مقدمة للتخلص من تبعاتها في سوريا والانسحاب منها، ولتسهيل تنفيذ حلها السياسي.

ب- تحقيق مطلب أمريكا والغرب ضرب مشروع الأمة بإقامة الخلافة، وذلك بتثبيت النظام السوري العلماني وإضفاء الشرعية عليه وتناسي جرائمه.

ج- تعزيز سلطة النظام السوري بإرجاع اللاجئين إلى مناطق في سوريا والتمهيد لتسليمها له في المستقبل بضمانات روسية كما حصل في درعا.

د- ترحيل ملايين السوريين من تركيا للتفويت على المعارضة التركية التي تتخذهم ورقة لكسب الأصوات.

هـ- ضرب المجموعات الكردية الانفصالية بشدة حتى يظهر قوته وعدم تهاونه معها فيكسبه ذلك شعبية.

و- تأمين سيطرة النظام السوري على المناطق التي تسيطر عليها المجموعات الكردية للحد من أخطارها وتهديداتهاالانفصالية.

ز- كسب الأصوات لتأمين الفوز في الانتخابات الرئاسية التركية القادمة.

لقد كشف أردوغان عن سوأته بتآمره على أهل سوريا وفلسطين وغيرهم ممن وثقوا فيه من المسلمين، فخيب آمالهم وخدعهم حيث تصالح مع كيان يهود وسائر الأنظمة الإجرامية في المنطقة، وعسى أن يكون ذلك وسيلة لجعل المسلمين ينصرون دعاة الخلافة المخلصين■

إضاءات على السياسة الحربية في الإسلام

بقلم: الدكتور عبد الله ناصر – ولاية الأردن

بعث الله عز وجل محمدا ﷺ رحمة للعالمين، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وجعله شاهداً ومُبشراً ونذيرا، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾، فقام ﷺ ومنذ اللحظة الأولىَ يَدعو الناس للإسلام، والصبر على أذاهم حتى أذن الله تعالى بإقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، ومن لحظة وصوله ﷺ وضع لبنات الأنظمة التي ستسير عليها دولة الإسلام، فبدأ بوضع ميثاق المدينة الذي يبين طبيعة العلاقة المحلية بين المسلمين وغير المسلمين، ثم انتقل للمحيط الإقليمي في جزيرة العرب من خلال السرايا والغزوات وعقد المعاهدات والتحالفات، حتى أصبحت الجزيرة العربية كلها تحت حكم الإسلام، لينتقل بعدها إلى الموقف الدولي المتمثل في الفرس والروم في ذلك الوقت.

وباستقراء ما سار عليه ﷺ، ومن بعده من الخلفاء بهدف نشر رسالة الإسلام للعالم تتضح لنا معالم سياسة حربية منبثقة من العقيدة الإسلامية. فالسياسة الحربية في الإسلام - والتي تعني رعاية شؤون الحرب على وضع من شأنه أن يجعل النصر للمسلمين والخذلان لأعدائهم - تقوم على ركنين أساسيين هما تحقيق الأمن الداخلي ونشر دعوة الإسلام للعالم، وهذا ما حققه رسول الله ﷺ وما سار عليه من بعده أمراء المسلمين وخلفاؤهم.

كان رسول الله ﷺ يبين في كل غزوة أو سرية ما يجب أن يسير عليه المسلمون، وما هو خاضع للرأي والمشورة؛ ففي صلح الحديبية أمر ﷺ أصحابه بالتحلل والرجوع مع ما كان من عدم قبول من بعضهم ليُبين أنه حكم شرعي واجب الاقتداء به، على عكس ما حدث عند ذهابه إلى بدر فأخذ بمشورة الحباب بن المنذر رضي الله عنه وغيّر موقعه، ليُبين أنه الرأي والمشورة. وكان في حروبه ﷺ يُجيز أشياء محرمة في غير الحروب مثل الكذب والتجسس، ويحرم أشياء مباحة في غيرها مثل اللين مع الجيش، وكان ﷺ يقف على تجهيز الجيش وإعداده ويختار القيادة المناسبة له إن لم يقم بقيادته بنفسه، وكان يوصيهم بتقوى الله وعدم مخالفة أمره، ويطلب منهم الدعوة للإسلام أولاً لمن سيلاقون وأن يتحولوا لدار الإسلام، أو أن يدفعوا الجزية، فإن لم يتحقق ذلك، فعليهم الاستعانة بالله وقتالهم لتكون كلمة الله هي العليا، وكان يوصيهم بعدم قتل الأطفال والنساء غير المحاربات وكذلك الشيوخ، وعدم قطع الأشجار وتدمير البلاد، إلا أنه ﷺ قد أجاز أن يُعامَل العدو كما يُعامِل هو المسلمين، فقد أقسم ﷺ أن يفعل بكفار قريش مثل ما فعلوا بشهداء معركة أحد، وقام بحرق نخل بني النضير بعد أن ظهرت منهم الخيانة، وقام المسلمون بقتل دريد بن الصمة الذي تجاوز عمره المئة سنة لمشاركته المقاتلين بالرأي والمشورة حيث عُدَّ من المقاتلين، وقد يضطر الجيش الإسلامي لتخريب العامرة، أو قتل أطفال أو نساء أو قتل البهائم في حالة القصف البعيد، أو لحسم المعركة لصالح المسلمين. وكان ﷺ يعقد بنفسه الهدن والمعاهدات بما يراه في مصلحة الإسلام والمسلمين، وكان لا يقبل مشاركة أي كيان غير مسلم جيش المسلمين، حيث قال ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»، ويلاحظ من كل ما قام به رسول الله ﷺ جوازَ أن يعقد الخليفة أو من ينيبه هدنة مؤقتة أو معاهدة مؤقتة، أو حتى أن يضطر أن يعقد معاهدة ويُعطي لعدو لتخذيله عن نصرة عدو آخر.

وكان صحابة رسول الله ﷺ يفرقون بين ما هو حكم شرعي لا تجوز مخالفته وما هو من الرأي والمشورة، فيلتزمون بالشرع، ويطرحون الرأي في غيره، ولم تكن دولة الإسلام تعرف حدوداً دائمة أو تسمح بقواعد عسكرية لأي جهة على أرض الإسلام، ولا تعقد أي معاهدة أو هدنة فيها ما يخالف شرع الله، باذلة الوسع في حفظ الأمن ونشر الدعوة للعالم.

واستبشاراً بعودة دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة القريبة بإذن الله، فإن خليفة المسلمين سيطبق السياسة الحربية الإسلامية كما بينها رسول الله ﷺ، فيلتزم بالإعداد امتثالاً لأمر الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾، ويلتزم بكل ما هو حكم شرعي، باذلاً الوسع بالمشورة لأهل الرأي بما يقع في دائرة الرأي والمشورة واضعاً قواعد للتجنيد والتدريب على القتال للمسلمين، متابعاً بنفسه بصفته القائد العام للجيش أو لمن يُنيبه الالتزام بما يصدر عنه من قوانين وأحكام غير مخالفة للشرع إن كانت تتعلق بعقد هدنة أو معاهدة أو الجهاد بما يضمن انتشار دعوة الإسلام إلى جميع الدول والشعوب.

وهنا لا يفوتنا أن دولة الإسلام الثانية القائمة قريباً بإذن الله ستكون لها نقطة ارتكاز أولى تنتشر بعدها لضم غيرها أو دعوة غيرها من الدول القائمة حالياً، والتي يخالف واقعها ما كان عليه واقع دولة الإسلام الأولى، فاليوم ومن لحظة قيام الدولة بإذن الله ستعمل على ضم بقية البلاد الإسلامية القائمة، ومحاربة أي نظام قائم يمنع هذا الانضمام، وسيتم التمييز بين الدول الأخرى من حيث كونها محاربة حكماً أم محاربة فعلاً، فقد تعقد معاهدات واتفاقات وحسن جوار مع الدول المحاربة حكماً لمدد يراها خليفة المسلمين تساعد في الاستعداد والتهيئة لمواجهة الدول المحاربة فعلاً كأمريكا وبريطانيا وغيرها، مبيناً من يجوز أن يدخل الدولة الإسلامية أو من يمنع من دخولها، ومتخذاً حالة الحرب الفعلية المباشرة مع أي كيان يحتل جزءاً من أرض الإسلام ككيان يهود، وفي كل ذلك دون أن يخالف أي حكم شرعي، فلا يقيم تحالفات عسكرية، ولا يسمح بوجود قواعد عسكرية في بلاد الإسلام، متابعاً ومراقباً لأي نقض أو غلبة ظن لنقض أيّة معاهدة أو اتفاقية محركاً الجيوش والسرايا بعد إعدادها الإعداد اللازم لنشر الإسلام في كل أرجاء الأرض، ناصراً للدين في إقامة شرع الله على أرضه، محسناً تطبيق الإسلام في الداخل ونشره في الخارج دون أن يسمح لفرد أو جماعة بعقد اتفاقات أو معاهدات مع الدول الكافرة، ليس تسلطاً، بل التزاماً بما شرع الله بأنه أعطى قيادة وإدارة السياسة الحربية لخليفة المسلمين أو من يُنيبه فقط. فعلى المسلمين العمل على عودة الإسلام وعودة دولته مع العاملين، واثقين من نصر الله لعباده المؤمنين كما نصر رسله، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

فسلطان الإسلام امتد على كل الجزيرة العربية في أقل من عشر سنوات من عمر دولة الإسلام الأولى، وسيمتد بإذن الله ليبلغ ما بلغ الليل والنهار كما قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

لهذا ندعو المسلمين بشكل عام، وأبناءنا من أهل القوة والمنعة ليعطوا النصرة لحزب التحرير بإمرة العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة ليعلنها خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ تنشر العدل والطمأنينة بين الناس ■

ابتلاءات وبشريات بين يدي وعد الله بالنصر!

(الحلقة السادسة والأخيرة)

ماذا بعد النصر؟!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

لقد ثبت يقينا بناءً على الأدلة والبراهين والشواهد أن النصر بيد الله وحده سبحانه وتعالى، وأنه منةٌ وهِبةٌ ينزلها الله سبحانه على من يشاء من عباده، وقد اتضح بالأدلة والبراهين والأمثلة أن النصر قريب بإذن الله، وما هو إلا صبر ساعة، يأتي كلمح البصر، وأن الابتلاء سنة من سنن الكون، لا تتغير ولا تتبدل إلا بإذنه تعالى، وأن البشريات على قرب نصر الله لاحت بشائرها في الأفق، لا تنكرها إلا نفوس مريضة، ولا تغض النظر عنها إلا عيون عليها غشاوة وقد أصابها الرمد.

ووضح يقينا أن ما يصيب حملة الدعوة في كل مكان من تضييق ومطاردة وسجون وتعتيم وسخرية هو ابتلاء وامتحان، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. والابتلاء من الله هو للتمحيص، فمنْ بقي قَوِياً ثابتاً رفع الله درجته وأعلى قدره وجعله يوم القيامة في عليين.

وأن النصر لا يتحقق إلا في ظل دولة تطبق الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي أوجب الإسلام إقامتها، فهي النظام السياسي الوحيد الذي ارتضاه الله للمسلمين.

والأصل في حامل الدعوة أنه يعمل لتحقيق النصر في الشدائد؛ وأن يكون حارساً أميناً للإسلام، عاملاً لإقامة الخلافة الراشدة، لا يجامل في دعوته، ولا تضعف عزيمته.

واتضح أن الأنظمة المتحكمة في العالم اليوم لن تتوقف عن حرب الإسلام وتمزيق بلاده، والتضييق على أهله.

لذا فليغتنم حملة الدعوة هذا الابتلاء وهو في دائرة القضاء، وليُرُوا الله سبحانه وتعالى من أنفسهم خيراً وليبقوا على العهد ثابتين، فلا يظهروا ليناً، ولا ضعفاً، ولا تراجعاً، بل الأصل أن يُظهروا قوةً وحزماً، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

على حامل الدعوة أن يوقن يقيناً جازماً أن رزقه على ربه ولن تستطيع أية قوة على الأرض أن تمنع رزقاً قرره الله له، وأن أجله بيد الله لن تستطيع أي قوة في الأرض أن تأخذ روحه دون حكم الله وقضائه وأجله سبحانه وتعالى!

على حامل الدعوة أن يظل مشتغلا بتكاليف دعوته، وإحاطة دعوته بالأعمال المؤثرة لصناعة الرأي العام الواعي، على وجوب الحكم بالإسلام، وعلى وجوب وحدة المسلمين في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، من خلال رجل منهم توفرت فيه شروط الخليفة، وبايعه المسلمون عن رضا واختيار ليكون إماماً لهم.

الأصل أن يكون حامل الدعوة، نشيطاً قوياً واثقاً بربه، يستشرف المستقبل بالتفاؤل ليصنعه بمبدئه ويؤثر فيه بعقيدته وأحكام ربه، فكل يوم يمر إلا وهو يقدم حديثاً في المسجد، أو نقاشاً جماهيرياً هنا أو هناك، أو محاضرة في مسجد، أو الكتابة في الصحف، أو في شبكات التواصل الإلكتروني.. إلخ، يدعو الناس لإقامة الخلافة، أو مشاركاً في فعالية عامة، أو مناسبة أو عزاء أو يتصل بالمؤثرين في بلده ليعرض لهم دعوته ويجادلهم بالتي هي أحسن ليتبنوا قضية الإسلام، ويرفعوا أيديهم عن تأييد أنظمة الباطل كلها، كما كان يفعل النبي عليه الصلاة والسلام.

خاتمة الختام على حملة الدعوة الإيمان بأن النصر قضاء مثل الرزق والأجل، ويكفيهم حديث الرسول ﷺ الذي قاله لابن عباس رضي الله عنه: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ: أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِن اجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ». رواه الترمذي، وَقَالَ: حديث حسن صحيح. وأخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده، والطبراني في الكبير والأوسط، وفي رواية الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان: «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً».

إنها مرحلة تمر فيها أمة الإسلام بالابتلاءات وتظهر فيها البشريات، مرحلة الصبر والثبات. إنها المرحلة التي تحتاج فيها الأمة إلى الاستعداد إلى ما بعد هذا الواقع وما بعد النصر كيف سنكون؟ وكيف ننشر العدل؟ وكيف نبسط الأمن بين الناس؟ وكيف نقود الناس من خير إلى خير؟

لذا فليحسن حملة الدعوة الظنّ بالله تعالى الواحد الأحد، صابرين على الابتلاءات، ومصدقين بالبشريات، واثقين بربهم الذي وعدهم بالنصر والفتح والتمكين، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. إن الله منجز وعده، ومعز دينه، وقاهر عدوه، وناصر عباده، ولو بعد حين ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير
في ولاية السودان

منظمة الإيقاد
أداة من أدوات أمريكا في أفريقيا

انعقدت بفندق كورنشيا بالخرطوم يوم الأربعاء ٢٠٢٢/١١/٣٠م فعاليات الاجتماع العادي الـ٤٨ لوزراء خارجية دول الإيقاد، وثمن سفير أمريكا جودفري لدى مخاطبته الجلسة الافتتاحية المساعي والحلول للإشكالات الأفريقية، ومجهودات الإيقاد في هذا الإطار، واعتبرها مهمة وملموسة من حيث المنهجية التي تبناها، وأشار إلى دور الإيقاد في تسهيل العملية السياسية بالسودان، لاستعادة الانتقال الديمقراطي، وجعله مثالاً يحتذى به. تعقيبا على ذلك قال الناطق الرسمي لحزب التحرير/ ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير إن: منظمة الإيقاد في الأصل هي منظمة تعنى بالتنمية في الأقطار المنضوية تحت لوائها، والإيقاد هي اختصار للهيئة الحكومية للتنمية، ومقرها جيبوتي، تأسست عام ١٩٩٦م كمنظمة بديلة للسلطة الحكومية الدولية للإنماء ومكافحة التصحر، التي أنشئت عام ١٩٨٦م. وتضم كلاً من جيبوتي، والسودان، وجنوب السودان، والصومال، وكينيا، وأوغندا، وإثيوبيا، وإريتريا، وهي إحدى المنظمات الإقليمية في أفريقيا، ورغم أن وظيفتها الأساسية هي الاهتمام بالأمن الغذائي وحماية البيئة، إلا أن الواقع يشير إلى دورها السياسي، باعتبارها واحدة من أذرع أمريكا في أفريقيا. وأضاف الأستاذ أبو خليل: حديث السفير الأمريكي في اجتماع الإيقاد في الخرطوم، وثناؤه على المنظمة ودورها في تسهيل العملية السياسية في السودان، يؤكد ما ذهبنا إليه بأن الإيقاد تدخل طرفاً مهما في صراع السودان لمصلحة العسكر التابعين لأمريكا. أما حديث السفير عن الانتقال الديمقراطي فهو من قبيل ذر الرماد في عيون أهل السودان. وختم الأستاذ أبو خليل تعليقه مخاطبا أهل السودان: إن حل الأزمة ليس عند الإيقاد، ولا الاتحاد الأفريقي، ولا اليونيتامس، ولا غيرها من المسميات، كما أنه ليس عند السفير الأمريكي، ولا السفير البريطاني ولا عملائهما، وإنما الحل هو في عقيدتكم؛ عقيدة الإسلام العظيم التي توجب عليكم تطبيق أحكام الوحي العظيم في دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.